

## (سورة الماعون مدنية أو مكية وهي سبع آيات)

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين - 1. فذلك الذي يدع اليتيم - 2. ولا يحض على طعام المسكين - 3. فويل للمصلين - 4. الذين هم عن صلاتهم ساهون - 5. الذين هم يراؤن - 6. ويمنعون الماعون - 7.

(بيان) وعيد لمن كان من المنتحلين بالدين متخلقا بأخلاق المنافقين كالسهو عن الصلاة والرياء في الاعمال ومنع الماعون مما لا يلائم التصديق بالجزاء. والسورة تحمل المكية والمدنية، وقيل: نصفها مكى ونصفها مدني.

قوله تعالى: " أرأيت الذي يكذب بالدين " الرؤية تحمل الرؤية البصرية وتحتمل أن تكون بمعنى المعرفة، والخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بما أنه سامع فيتوجه إلى كل سامع، والمراد بالدين الجزاء يوم الجزاء فالمكذب بالدين منكر المعاد وقيل المراد به الدين بمعنى الملة. قوله تعالى: " فذلك الذي يدع اليتيم " الدع هو الرد بعنف وجفاء، والفاء في " فذلك " لتوهم معنى الشرط والتقدير أرأيت الذي يكذب بالجزاء فعرفته بصفاته اللازمة لتكذيبه فإن لم تعرفه فذلك الذي يرد اليتيم بعنف ويجفوه ولا يخاف عاقبة عمله السيئ ولو لم يكذب به لخافها ولو خافها لرحمه. قوله تعالى: " ولا يحض على طعام المسكين " الحض الترغيب،

والكلام على تقدير مضاف أي لا يرغب الناس على إطعام طعام المسكين قيل: إن التعبير بالطعام دون الاطعام للاشعار بأن المسكين كأنه مالك لما يعطى له كما في قوله تعالى: " وفي أموالهم حق للسائل والمحروم " الذاريات: 19 وقيل: الطعام في الآية بمعنى الاطعام. والتعبير بالحض دون الاطعام لان الحض أعم من الحض العملي الذي يتحقق بالاطعام. قوله تعالى: " فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون " أي غافلون لا يهتمون بها ولا يباليون أن تفوتهم بالكلية أو بعض الاوقات أو تتأخر عن وقت فضيلتها وهكذا. وفي الآية تطبيق من يكذب بالدين على هؤلاء المصلين لمكان فاء التفریع ودلالة على أنهم لا يخلون من نفاق لانهم يكذبون بالدين عملا وهم يتظاهرون بالايمان. قوله تعالى: " الذين هم يراؤون " أي يأتون بالعبادات لمرآة الناس فهم يعملون للناس لا لله تعالى. قوله تعالى: " ويمنعون الماعون " الماعون كل ما يعين الغير في رفع حاجة من حوائج الحياة كالقرض ترضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره، والى هذا يرجع متفرقات ما فسر به في كلماتهم. (بحث روائي) في تفسير القمي في قوله تعالى: " رأيت الذي يكذب بالدين " قال: نزلت في أبي جهل وكفار قريش، وفي قوله: " الذين هم عن صلاتهم ساهون " قال: عني به تاركون لان كل إنسان يسهو في الصلاة قال أبو عبد الله عليه السلام: تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر.

وفي الخصال عن علي عليه السلام في حديث الاربعمئة قال: ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من امور الدنيا فإن الله عزوجل ذم أقواما فقال: " الذين هم عن صلاتهم ساهون " يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها. وفي الكافي

باسناده عن محمد بن الفضيل قال: سألت عبدا صالحا عليه السلام عن قول الله عزوجل: " الذين هم عن صلاتهم ساهون " قال هو التضييع. أقول: وفي هذه المضامين روايات أخر. وفي الدر المنثور أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن علي بن أبي طالب " الذين هم يراؤون " قال: يراؤون بصلاتهم. وفيه أخرج أبو نعيم والديلمي وابن عساكر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله " ويمنعون الماعون " قال: ما تعاون الناس بينهم الفاس والقدر والدلو وأشباهه. وفي الكافي باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال. وقوله عزوجل: " ويمنعون الماعون " هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكاة. أقول: وتفسير الماعون بالزكاة مروى من طرق أهل السنة أيضا عن علي عليه السلام كما في الدر المنثور ولفظه: الماعون الزكاة المفروضة يراؤون بصلاتهم ويمنعون زكاتهم. وفي الدر المنثور أخرج ابن قانع عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: المسلم أخو المسلم إذا لقيه حيا بالسلام ويرد عليه ما هو خير منه لا يمنع الماعون قلت: يا رسول الله ما الماعون؟ قال صلى الله عليه وسلم: الحجر والحديد والماء وأشباه ذلك. أقول: وقد فسر صلى الله عليه وآله وسلم في رواية أخرى الحديد بقدر النحاس وحديد الفاس والحجر بقدر الحجارة.